جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلّة الرّاسخون

مجلّة عالميّة محكّمة

ISSN: 2462-2508
Volume 7, Issue 2, June 2021
الإصدار السابع، العدد الثاني، يونيو 2021

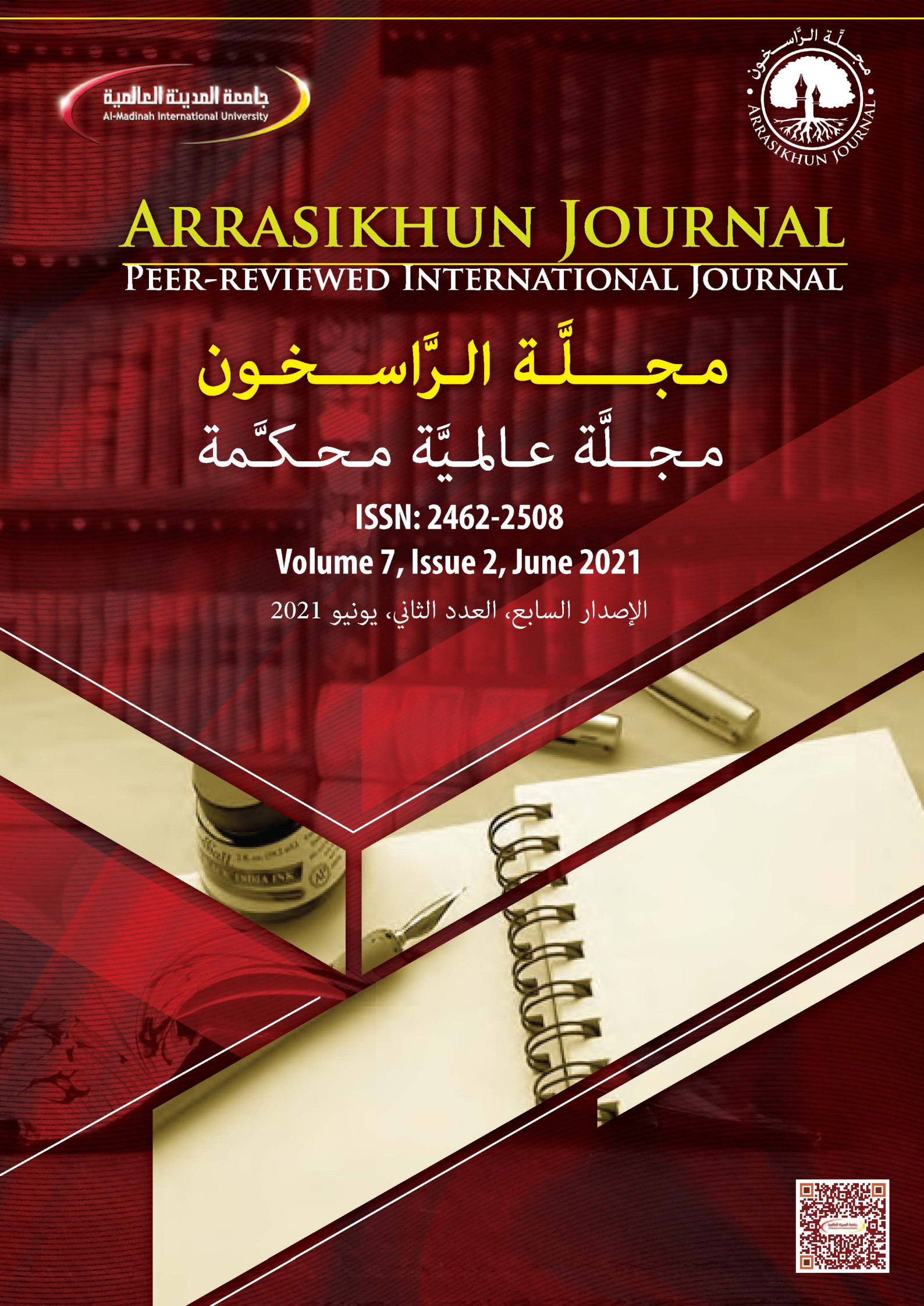

مجلة الراسخـــون

مجلة عالمية محكمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار السابع، العدد الثاني، يونيو 2021

أولًا: الدراسات الإسلامية

البحث	صفحة
1. مسائل في سجود السهو من روايات هشام بن عبيد الله الرازي عن الإمام محمد بن الحسن من كتاب المحيط البرهاني	27.1
2. عقود الإنترنت في الشريعة الإسلامية والقوانين الدولية، المخاطر وطرق تفاديها ـ دراسة وصفية تحليلية ...	51.28
3. الضبط والاستيقاف بين الشريعة الإسلامية والقانون الليبي (دراسة مقارنة)	79.52
4. التحرش الجنسي بوسائل التقنية الحديثة ـ دراسة فقهية نظامية	106.80
5. الإجماع عند الإمام الوَرْجَلاني في كتابه تيسير البيان لأحكام القرآن دراسة أصولية تطبيقية (باب الوصايا والفرائض نموذجًا)	138.107
6. ترجمة الإمام علي بن عبد الله السَّمهُودي المتوفى سنة 911هـ والتعريف بكتابه «صدح السواجع على جمع الجوامع»	160.139

ثانياً: الدراسات اللُّغويَة

البحث	صفحة
1. الجُملة الاسميّة المُؤكدة ودلالاتها في شعر زهير بن أبي سُلمى ـ دراسة نحويّة دلاليّة	184.161
2. الصعوبات التي يواجهها متعلمو العربية في استعمال أساليب الاستفهام	203.185
3. الدخيل من اللغة العربية في اللغة السويدية (دراسة وصفية)	226.204
4. العدول الدلالي وأثره في الإبداع الشعري عند الشاعر إبراهيم عزت	250.227
ابن الخياط الدمشقي دراسة أسلوبية لنماذج مختارة من مدحياته	269.251

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

رئيس المجلة: الأستاذ المشارك الدكتور/ فضلان محمد عثمان

نائب رئيس المجلة: الأستاذ المشارك الدكتور/ الطيب مبروكي

مدير هيئة التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور/ عبد الله يوسف

نائب مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ إيناس محمد الطيب محمود

محكمو أبحاث العدد (حسب الترتيب الأبجدي):

- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم توه يالا
- الأستاذ المشارك الدكتور/ أحمد علي عبد العاطي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ حساني محمد نور
- الأستاذ الدكتور/ خالد حمدي عبد الكريم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ السيد محمد سالم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ صلاح عبد التواب سعداوي سيد
- الأستاذ المشارك/ عبد الرحمن حسانين
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله رمضان خلف مرسي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ عبد الله يوسف
- الأستاذ الدكتور/ عبد الناصر خضر ميلاد
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عمر محمد دين
- الأستاذ المشارك الدكتور/ المتولي علي الشحات بستان
- الأستاذ المساعد الدكتور/ مجدي عبد العظيم إبراهيم فرج
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد إبراهيم بخيت
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد السيد إبراهيم البساطي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد عبد الرحمن إبراهيم سلامة
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد عبد الله عباس الشال
- الأستاذ المشارك الدكتور/ نادي قبيصي البدوي سرحان
- الأستاذ المشارك الدكتور/ ياسر عبد الحميد جاد الله النجار

Arrasikhun Journal, Volume 7, Issue 2, June 2021

ISSN: 2462-2508

الجملة الاسمية المُؤكّدة ودلالاتها في شعر زهير بن أبي سلمى

– دراسة نحوية دلالية–

فاطمة عبد الرزّاق عبد الرحمن كرمستجي

باحثة ماجستير – جامعة الشارقة (الإمارات العربية المتحدة) / كلية الآداب والعلوم الإنسانية

karmostaji65@hotmail.com

د/ مُحَمَّد فاضل السامرائي

جامعة الشارقة (الإمارات العربية المتحدة) / كلية الآداب والعلوم الإنسانية

altohamazi@gmail.com

الملخص

يهدف البحث الحالي إلى الوقوف على أنماط الجملة الاسمية المؤكدة ودلالاتها في ديوان زهير بن أبي سلمى، وما يميز هذه التراكيب في أشعاره، وما أدّته من دور دلالي فيها؛ لتُضاف هذه الشواهد إلى أخواتها في هذا الباب، مستكملةً جهود الباحثين في هذا المجال، ولإثبات أثر التراكيب النّحوية في أداء المعاني والأغراض البلاغية المختلفة، ولتوظيف النّحو فيما وضع لأجله أولًا من سلامة اللغة، وتجلية غموضها، من خلال تحليل تراكيبها، ومن ثم فهمها وتذوقها.**أما مشكلة البحث** فتمكن صياغتها في السؤال الآتي: ما مدى تأثير استخدام الأنماط المختلفة لتراكيب الجملة الاسمية المؤكّدة في جماليات الشعر العربي وتنوع معانيه ودقّتها؟ **وأما منهج البحث**، فقد وظّفت الباحثة مناهج الدّرس اللغوي الحديثة، محاولةً الإفادة منها في دراسة النّحو العربي، وذلك من خلال توظيفها للمنهج الوصفي والمنهج التحليلي في دراستها الراهنة. **وأما محتوى البحث**، فيشمل: **المقدمة؛ وثلاثة مباحث: المبحث الأول**: ويتضمن التعريف بزهير بن أبي سلمى وشعره؛ **والمبحث الثاني**: وقد تناولت فيه الجملة الاسمية المؤكّدة؛ **والمبحث الثالث وهو الأخير**: فقد تناولت فيه أنماط الجملة الاسمية المؤكّدة ودلالاتها في شعر زهير بن أبي سلمى. **وأما الخاتمة**: فقد اشتملت على ما توصل إليه البحث من ملامح الجملة الاسمية المؤكّدة ودلالاتها في شعر زهير بن أبي سلمى، وما حملت في طياتها من قضايا نحوية، وما انطوت عليه من أسرار بديعة في الأداء البلاغي في سياق النّصوص الشعرية القديمة، مع ذكر أهم الملحوظات والنتائج والتوصيات، **ثم قائمة المصادر والمراجع.**

الكلمات المفتاحية: زهير بن أبي سلمى، الجملة الاسمية المؤكّدة؛ التركيب النّحوي؛ الدّلالة

ISSN: 2462-2508

Abstract

The current research aims to identify the patterns of the corropative nominal sentence and its semantics in the Zuhair bin Abi Sulma's collection of poems, what distinguishes these structures in his poems, and the rhetorical role they played. Moreover, These evidences will be combined with their relevant in this issue so as to complement the efforts of researchers in this field, to prove the effect of grammatical structures on the performance of the various meanings and rhetorical purposes, and to implement the grammar in what it was first set for, that is the integrity of the language and to reveal its ambiguity, by analyzing its structures, and then understanding and savoring it.The study problem can be formulated in the following question: To what extent the use of different types of the corropative nominal sentence's structures influence the aesthetics of Arabic poetry, and the diversity of its meanings and their accuracy?In relevant to study methodology, the researcher relied on the modern linguistic lesson approaches, in attempt to benefit from them in the study of Arabic grammar, by employing the descriptive and analytical approaches in the current study.The study's content includes: **Introduction**; **The First section**: it included highlighting Zuhair Bin Abi Sulma and his poetry; **The Second section**: it addresses the corropative nominative sentence; **The Third section**: it highlighted the patterns of the corropative nominal sentence in the Zuhair bin Abi Sulma's collection of poems; and **Conclusion**: it included the features of the nominal sentence and its semantics in the poetry of Zuhair bin Abi Sulma, the underpinning grammatical issues, and the creative secrets it implied in terms of their effects on rhetorical performance within the context of old poetic texts; with noting the most important observations, findings and recommendations. Finally, the study ends with a list of resources and references.

Keywords: Zuhair Bin Abi Sulma**;** Corropative Nominal Sentence; Grammatical structure; Semantics

ISSN: 2462-2508

المقدمة

لا يخفى على أحد ما تميّز به الشعر الجاهلي من ثراء وغنىً وجمال في معانيه وأساليبه ومراميه؛ فهو شعر عربيٌّ أصيل، جرى نظمه باللغة التي اختارها الله عز وجل لكتابه العزيز؛ لتكون معجزةً خالدةً إلى يوم القيامة.

وأقل ما يقال عن الشعر العربي الجاهلي أنّه متصل بذات الإنسان وروحه، ويعبر عن كثيرٍ من أحوال النّاس وحياتهم، بما تضمنها من أنشطة حلٍّ وترحال، وعادات وتقاليد، وسيرٍ وأيّام وحروب، ووصف دقيق للأماكن والأحداث والكائنات، وتعبيرٍ راقٍ عن المشاعر والأحاسيس والمقاصد.

وقد أولى هذا البحث اهتماما لجانب مهم من الجوانب النّحوية الشّعرية لواحد من أبرز شعراء الجاهلية، ناهيك عن كونه أحد شعراء المعلقات، وهو زهير بن أبي سلمى الذي اتصف من خلال شواهده الشعرية بالحكمة والفصاحة والرصانة والميل إلى الإصلاح.

زهير بن أبي سلمى هو ربيعة بن رياح[1]، المزني النَّسب، الغطفاني المولد والنشأة؛ ما جعل الرواة يضطربون في تصنيفه[2]. ولنشأته تلك أثر كبير في تشكيل شخصيته الأخلاقية وتميزه الشعري[3]؛ إذ شكّلت له حاضنة أدبية قلّما توفرت لغيره من شعراء الجاهلية؛ فقد أحيط بطوق من الشعراء من ذوي القربى، وهم: أبوه، وخاله، وشقيقتاه، وابناه، وحفيده[4]. كما أنّه كان راويةَ أوس بن حجر زوج أمه [5]. فضلًا عن حياته الطويلة التي ناهزت التسعين عاماً، خاض فيها شتى التجارب والأحداث، واكتسب خلالها خبراته النّاضجة، وتوفّي في عام 627م. قال عنه

(1) جاء هذا الضبط بكسر الراء ثم الياء المثناة في أول شرح ثعلب، ينظر: ثعلب، أبي العباس: **شرح شعر زهير بن أبي سلمى** ، تحقيق: د. فخر الدّين قباوة، مكتبة هارون الرشيد للتوزيع، دمشق- سوريا، ط3، 2008، ص13. وينظر: الجمحي، محمد بن سلّام: **طبقات فحول الشعراء**، قراءة وشرح: أبو فهر محمود محمد شاكر، دار المدني، جدّة/السعودية، ط2، 1974، ص51. وجاء في بروكلمان، بفتح الراء ثم الباء الموحدة، ينظر: بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربي** ، ترجمة: عبد الحليم النّجار وزملاؤه، إشراف: محمود فهمي حجازي، المنظمة العربية للتربية والثّقافة والعلوم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة- مصر، دط، 1993، ص152.

(2) ينظر: ضيف، شوقي: **تاريخ الأدب العربي(العصر الجاهلي)**، دار المعارف، القاهرة- مصر، ط9، دت، ج1/ص 300.

(3) ينظر: الجمحي، **طبقات فحول الشعراء**، ص 563.

(4) هو أبا قران طفيل بن عوف بن كعب من بني غني، من فحول شعراء العصر الجاهلي. اشتهر بكثرة وصف الخيل حتى سمي "طفيل الخيل". توفي عام 13 قبل الهجرة. للمزيد ينظر: الغنوي، طفيل بن عوف، **ديوان طفيل الغنوي**، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط1، 1968.

(5) ينظر: ثعلب: **شرح شعر زهير بن أبي سلمى**، ص 8. والدينوري، أبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة (276 هـ)، **الشعر والشعراء**، تحقيق: د. مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط2، 1405هـ / 1985م، ص 9. وينظر: حسين، طه: **من تاريخ الأدب العربي(العصر الجاهلي والإسلامي)**، دار العلم للملايين- بيروت، ط4، 1981، ج1/ص270. وينظر: ضيف، **تارخ الأدب العربي(العصر الجاهلي)**، ج1/ص306.

ISSN: 2462-2508

الهاشمي، إنّه "ثالث فحول الطبقة الأولى من الجاهلية، وأعفّهم قولًا، وأوجزهم لفظًا، وأغزرهم حكمةً، وأكثرهم تهذيبا لشعره"[1]. فقد اهتم بتنقيح قصائدَه وتصفيتها ثم إخراجها إلى النّور[2]؛ حتى يروى أنّ له سبع قصائد نظمها في سبع سنين، فسميت: الحوليات، لأنّه كان يحوك القصيدة الواحدة في سنة[3].

وما دفع الباحثة لاختياره ما اشتهر به على الصعيد الشخصي من حكمة وسموّ خلق، ومحبة للخير والإصلاح، ودعوة إلى الفضيلة، وبعد عن ملذّات الحياة ولهوها، وطول تجربة وخبرة في الحياة، ناهيك عن تميّزه على الصعيد الأدبيّ؛ فهوَ مدرسة شعرية قائمة بذاتها، ذات أسلوب فريد، من حيث التّصوير والنّظم والتركيب، ومن حيث المضَمون والشكل والأسلوب؛ فهو يعتمد لغة جزلة معتدلة واضحة، تنمّ عن براعة فائقة في استخدام الألفاظ ذات الإيحاء الدّقيق المصورً، الذي يضع القارئ أمام منظرٍ متحرك[4] يجعل النّص ذات سمات دلالية عالية، وأسلوب تصويري دقيق[5]؛ يوظّف خلاله أنماطًا متنوعة من الصورً الفنية البلاغيةً المتمثلة في الاستعارة والتشبيه والمجاز ببراعة فائقة في التصوير الحسي عند الوصف، كما أنّه يوظّف الصور اللغوية المستندة إلى ألفاظ اللغة وأساليبها، متبنّيا مبدأ الاختلاف والتغيير، وتجنب السير على وتيرة واحدة داخل النّص الشعري الواحد، مما يجنّب شعره عيوب التكلّف، والشعور بالملل[6].

جعله الجمحي في الطبقة الأولى من فحول الجاهلية، في السفر الأول، بعد امرئ القيس والنّابغة الذّبياني، ما يجعله مجردا من الشك من حيث الفصاحة، ومصنفا في أعلى قمة من معايير النّحاة وأهل اللغة؛ وهذا مؤشّر قويٌّ على تمكنه، وامتلاكه كامل الأدوات لنظم أشعارٍ ذات خصائص فنية أصيلة وفريدة، بمنحها ما يلزم من الوقت؛ فالعبرة في النّهاية لجَودة النتاج وليس كثرته. يقول عنه

(1) الهاشمي، أحمد: **جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط29، 1983، ص352. وينظر: الأصفهاني، أبو الفرج: **الأغاني**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، د.ط، 2010، ج10/ص 288.

(2) ينظر: ضيف، **الفن ومذاهبه في الشعر العربي**، ص25.

(3) ينظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، تحقيق: مُحَمَّد على النّجار، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، ط2، دت. ج1/ص 324. وينظر: الدينوري، **الشعر والشعراء**، ص 73.

(4) ينظر: ضيف، شوقي، **الفن ومذاهبه في الشعر العربي**، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط7، 1969، ص 26.

(5) ينظر: علي، أحمد مُحَمَّد، **شعر زهير بن أبي سلمى: دراسة أسلوبية**، أطروحة دكتوراة، كلية الآداب/ اللغة العربية، جامعة الموصل، العراق، 2005، ص 199.

(6) ينظر: الدحمني، عبد الواحد، **بلاغة الافتنان: دراسة تحليلية تحليلية في زهير بن ابي سلمى**، مجلة كلية الدراسات الاسلامية، جامعة الوصل، دبي– الإمارت العربية، العدد 47، ص 39. وضيف، شوقي، **الفن ومذاهبه في الشعر العربي**، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط7، 1969، ص 26.

ISSN: 2462-2508

شوقي ضيف: "لعل الشّعر الجاهلي لم يعرف شاعرا عني بتنقيحه عناية زهير"[1].

وهذا ما يعزز اختيار الباحثة لديوانه؛ ليكون منهلاً صافيا، ومعيناً نقيًّا، لشواهد تغذّي كتب اللغة والنّحو؛ بما حوى شعره من دلالات نحوية بديعة في مواضع شتى، ولا سيما في **الجملة الاسمية المؤكّدة** التي لم توفها الدّراسات حقّها في شعر زهير بن أبي سلمى، فجاء هذا البحث ليستخلص الدّلالات المتعلّقة بها، ويوليها شيئا من الدّراسة والتحليل.

مشكلة البحث:

تحاول الباحثة تقصي أنماط الجملة الاسمية المؤكّدة في شعر زهير بن أبي سلمى والوقوف على دلالاتها نظرا لما يمثله الشعر العربي القديم من دور مهم في الحفاظ على قوة اللغة العربية؛ إذ تعد دراسة هذا النّوع من الشعر أساساً لدراسة النّحو العربي بعد آيات القرآن الكريم. كما يعدّ رافداً غزيرا ووافرا وموثوقاً، يمدّ كتب النّحاة والدّارسين بشواهد شعرية جديدة تُضاف إلى الوارد فيها.

لقد حَاز شعر زهير بن أبي سلمى قصب السبق والتّقدم، بشهادة وإجماع الدّارسين والناقدين[2]، فقد خلّف ميراثاً شعرياً زاخراً يمتاز بنظامٍ متقنٍ بارع، وظّف فيه أرقى الإمكانات اللغوية والنّحوية التي حفظها التاريخ. ومن هنا كان لهذا البحث وقفة تسعى من خلالها إلى إبراز جانب نحوي مهم في شعر ابن أبي سلمى، لم تقع الباحثة على دراسة تناولته، ألا وهو "الجملة الاسمية المؤكّدة" ومدى اختلاف ودقّة المعاني التي تؤديها أنماطُها التركيبية المختلفة، وأثر ذلك في دعم السياقات المختلفة؛ مما يبرز شعرية تراكيب التوكيد في إبداع صورٍ جماليّة راقية في الشعر العربي.

أسئلة البحث:

بناء على ما جاء في الإشكالية من هدف مرجو، وجّه هذا البحث اهتمامه إلى إثبات ذلك الهدف من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مدى تأثير التراكيب النّحوية عامة في جماليات الشعر العربي؟
2. هل لتراكيب الجملة الاسمية المؤكّدة في ديوان زهير بن أبي سلمى خصائص تميزه، ويمكن اعتبارها إضافة ثرية إلى ما يمتاز به الشعر العربي القديم عامة؟
3. كيف تؤدي الجملة الاسمية المؤكّدة بأنماطها المختلفة دورا بديعا ومتميزا في خلق لمسات بلاغية غاية في الروعة ودقّة الدلالة والإيضاح؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في كونه محاولة لبيان ما تؤديه الأنماط النّحوية من دلالات معنوية، تسهم في دقّة أداء الشاعر لمراده، مثبتةً ما للتراكيب النّحوية من أثر دقيق في أداء المعاني وتحليتها في النّصوص الشعرية، مما يجعلها أداةً

(1) ضيف: **تاريخ الأدب العربي/ العصر الجاهلي**، ج1/ ص306.

(2) ينظر: القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق، **العمدة في محاسن الشّعر وآدابه ونقده**، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، دط، 2012، ج1/ص 95.

ISSN: 2462-2508

هامة من أدوات المبدعين ولا سيما الشعراء؛ لاعتمادهم عليها في اختيارهم الأنماط النّحوية المؤدية لمرادهم ومعانيهم في براعة وذكاء.

فلما كانت "تراكيب الجملة الاسمية المؤكّدة" من أبواب النّحو الشائعة، إذ لا يكاد يخلو نصٌّ في اللغة العربية منها، ولما كان لزهير بن أبي سلمى كذلك، تلك المكانة العظيمة بين شعراء الجاهلية، حتى يراه بعضهم أشعر أهل الجاهلية، ولما كان العصر الجاهلي أقوى وأجود عصور الاحتجاج النّحوي. وقع اختيار الباحثة على دراسة تراكيب الجملة الاسمية المؤكّدة دراسةً نحويّةً دلاليّة، في ديوان يحوي روائع التراث العربي القديم ذا القيمة اللغوية العالية، والتي تعدّ من أجود نتاج العرب، متمثّلةً في الحوليات المنقّحة لحكيم الشعراء زهير بن أبي سلمى.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- الوقوف على أهم أنماط التراكيب في الجملة الاسمية المؤكّدة في ديوان زهير بن أبي سلمى.
- التوصل إلى أهم ما يميز تراكيب الجملة الاسمية المؤكّدة في أشعار زهير بن أبي سلمى.
- الوقوف على وظائف تلك التراكيب في تأدية الدّور الدلالي في أشعار زهير بن أبي سلمى، وذلك من خلال الإشارة إلى بعض دلالاتها المعنوية والبلاغية في سياقها.
- توظيف النّحو فيما وُجد لأجله، وهو جلاء النّصوص بغرض فهمها وتذوقها.

حدود البحث:

تقتصر الحدود الموضوعية لهذا البحث على الجملة الاسمية المؤكّدة في ديوان زهير بن أبي سلمى كما هي واردة في كتاب: شرح شعر زهير بن أبي سلمى، لأبي العباس ثعلب، بتحقيق الدكتور فخر الدّين قباوة، دمشق، مكتبة هارون الرشيد للتوزيع، ط3، 2008.

منهج البحث:

انتهج البحث الحالي نهجاً تكامليًّا، بحيث استخدم المنهج الوصفي في التعريف بشعر زهير بن أبي سلمى وأغراضه ومواطن استخدامه للجملة الاسمية المؤكّدة ، ولبيان مفهوم الجملة الاسمية المؤكّدة وتراكيبها وبيان أنماطها كذلك. ويهتم المنهج الوصفي بوصف اللغة وتحليلها كما هي مستعملة في عصرٍ معيّن، قد يكون في الحاضر، أو في الماضي، على أن يتوفر لدى الدّارس مصادر مكتوبة تمثل لغة ذلك العصر، فعلى سبيل المثال؛ عند دراسة اللغة العربية الفصحى وقواعدها، ينبغي الرجوع إلى مصادرها الأصيلة الوفيرة، المتمثّلة في نصوص القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، ونصوص الشعر الجاهلي [1].

واستخدم المنهج التحليلي[2] في توضيح واقع استخدام الجملة الاسمية المؤكّدة ودلالاتها وخصائصها عند زهير بن

(1) انظر: حجازي، محمود، **مدخل إلى علم اللغة**، القاهرة- مصر، د.ط، دار قباء للطباعة والنشر، 1998، ص 21-22.

(2) هو منهج منطقي مستخدم في البحث العلمي بمجالاته المختلفة إذ يمثل التحليل طريقة تفسيرية تعتمد على الاستدلال، ويستخدم لتصنيف البيانات وتبويبها بعد رصد تكرارات الجمل والكلمات أو المعاني المتضمنة في المادة قيد الدراسة. ينظر: عزام، فتحية، **فلسفة ومناهج العلوم**

ISSN: 2462-2508

أبي سلمى. واستناداً إلى هذا المنهج جرى تحليل الشواهد المستخرجة من ديوان زهير بن أبي سلمى، وتصنيفها في محلّها من التراكيب، ومن ثَمّ تحليلها بلاغيًّا أو دلاليًّا، وبيان مواطن الجمال فيها استنادا إلى تركيبها النّحوي وأثره في المعنى.

واعتمد هذا البحث الأشعار الواردة في ديوان زهير بن أبي سلمى مجتمعا للبحث، متّخذا الجملة الاسمية المؤكّدة بأنماطها المختلفة عينةً للبحث. واكتفى هذا البحث باختيار نماذج وأمثلة تطبيقية تمثّل كل نمط من أنماط الجملة الاسمية المؤكّدة؛ لأنّ المجال لا يتّسع لحصرها، فأشعار شاعرٍ مثل زهير حتما تعج ببدائع التراكيب النّحوية والبلاغية والدّلالية.

مصطلحات البحث:

يعرض البحث فيما يلي تعريفاً بالمصطلحات الرئيسة الواردة في عنوانه من دون التطرق إلى خلافات النّحويين فيها:

- **الجملة الاسمية:** هي ما تصدرها اسم[1]. وللجملة الاسمية ركنان أساسيان هما المبتدأ والخبر[2]. وتتكون الجملة الاسمية من مسند إليه (وهو المبتدأ، الذي يتعين أن يكون اسماً أو ضميراً) ومسند (وهو الخبر الذي يتعين أن يكون وصفاً أو ينتقل إليه من الاسم أو الجملة أو الجار والمجرور والظرف)[3].

- **زهير بن أبي سلمى:** هو زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني، شاعر من العصر الجاهلي ومن شعراء المعلقات. وسيأتي الحديث عنه باستفاضة عند التعريف به.

-**الدلالة:** اصطلاحاً تعني الإشارة إلى مضمونات تتضمنها الكلمة أو التعبير[4]. ويستعمل النحاة دلالات نحوية متعددة منها "دلالة التضمن: كدلالة الفعل على الحدث، وهي ما تسمى دلالة المادة ودلالة الالتزام- كدلالة الفعل على الفاعل والمكان؛ ودلالة الصيغة: كدلالة الفعل على الزمان"[5]. و"يختص علم الدلالة

القانونية، المركز الأكاديمي للنشر، الاسكندرية- مصر، ط1، 2019.

(1) ينظر: الأنباري، أبو البركات كمال الدّين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، **أسرار العربية**، تحقيق: بركات يوسف هبود، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت- لبنان، ط1، 1420هـ/1999م، ص 73.

(2) ينظر: ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله الأنصاري، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيق: يوسف البقاعي، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت- لبنان، د.ط، 1994م، ص 47.

(3) ينظر: عبد اللطيف، مُحَمَّد حماسة، **العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث**، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة- مصر، ط1، 2001، ص 79.

(4) ينظر: اللّبدي، محمد سمير نجيب، **معجم المصطلحات النّحوية والصرفية**، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1405هـ/1985م، ص 83.

(5) الصبان، أبو العرفان محمد بن علي الشّافعي، **حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة- مصر، د.ط، 1990م، ج2/ص111.

ISSN: 2462-2508

بدراسة المعنى الذي تدل عليه الكلمة أو العبارة أو الجملة التي تحمله"[1].

المبحث الأول: الجملة الاسمية المؤكّدة

التوكيد هو تمكين المعنى في ذهن المخاطب وتقوية مضمونه في نفسه، "ويقال أكّد تأكيدا ووكّد توكيدا. وهو بالواو أكثر"[2] وفي المعجم الوسيط: "أكّد الشيء أكدا: وثّقه، وأحكمه وقرره. فهو أكيد[3]. وجاء في القرآن بالواو في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا ﴾ [سورة النحل: 91].

والتوكيد عند النّحويين تمكين الشيء في النّفس وتقوية أمره، أو إزالة ما علق في النّفس من الشكوك تجاه الكلام، وإماطة ما خالجها من شبهات نحوه[4]. وقد عني بدراسته بعض المتأخرين من النُّحاة كالرضي الإستراباذي، الذي حدّد أغراض التوكيد في ثلاثة أشياء: أن يمنع المتكلّم غفلة السامع عنه، وأنْ يدفع ظنّه بغلط الكلام، وأن يدفع عن نفسه ظن السامع به تجوزا، وهو بلغة سيرل والتداوليين المعاصرين "إدراج مسؤولية المتكلّم عن صحة ما يتلفّظ به"[5].

وهو على أقسام:

1. التوكيد القياسي: ويضم:

- التوكيد اللفظي: وهو الّذي يتكرر فيه اللفظ مفردا أو جملة، أو في بعض الحالات حرفًا[6].
- التوكيد المعنوي: هو الّذي يكون بألفاظ حدّدها النّحاة، نحو (نفس، عين، كل، جميع،...وما إليه) [7].

2. التوكيد غير القياسي[8]: ويضم:

(1) عمر، أحمد مختار، **علم الدلالة**، عالم الكتب، القاهرة- مصر، ط6، 2001، ص11.

(2) الصبان، أبو العرفان محمد بن علي الشافعي، **حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، ج3/ص107.

(3) مجمع اللغة العربية: **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدّولية، ط5، 2011، ص22.

(4) ينظر: المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة- مصر، ط3، 1994، 238/1. والمخزومي، مهدي، **في النّحو العربي نقد وتوجيه**، دار الرائد العربي، بيروت- لبنان، ط2، 1986، ص234.

(5) ينظر: صحراوي، مسعود، **التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية**، دار الطليعة، بيروت- لبنان، ط1، 2005، ص206-208.

(6) ينظر: ابن عقيل، بهاء الدّين عبد الله، **شرح ابن عقيل على على ألفية ابن مالك**، تحقيق: مُحَمَّد محيي الدّين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة- مصر، دط، دت، ج3/ص157-159.

(7) ينظر: ابن عقيل، بهاء الدّين عبد الله: **شرح ابن عقيل على على ألفية ابن مالك**، ج3/ص152-157. والهاشمي، أحمد، **جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب**، ص60. و عتيق، عبد العزيز، **في البلاغة العربية علم البيان**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، دط، 1985، ص 58.

(8) ينظر: صعلوك، أيمن سلامة مُحَمَّد، **التوكيد النّحوي في خطب خطب العرب ووصاياهم في كتاب جمهرة خطب العرب لأحمد زكي صفوت**، رسالة ماجستير في اللغة والنّحو، جامعة العلوم الإسلامية العالمية،عمان – الأردن، 2014. ص19.

ISSN: 2462-2508

- التوكيد بالأدوات: نحو التوكيد بـ(إنّ) و(أنّ)، ولام الابتداء، وأحرف التنبيه، ونوني التوكيد، والحروف الزائدة، وغيرها[1].

- التوكيد بالأساليب: نحو أسلوب القسم، وأسلوب القصر، وأسلوب التقديم والتأخير، والحذف والذكر وغيرها من الأساليب التي تفيد التوكيد.

يقول أبو موسى: "والمؤكّدات كثيرة لا يمكن الإحاطة بها، فإنّ كثيرا من طرق بناء الكلام تعطيه تقوية ووكادةً، فالذّكر قد يفيد توكيدا، والحذف قد يفيد توكيدا، والوصل والفصل، والتكرار، والاعتراض، والالتفات، وصور التشبيه، والاستعارة، وأنواع المجاز، والكناية، كل هذه وغيرها تفيد أنواعا من التوكيد والمبالغة في تثبيت المعنى أو نفيه،... سواءٌ أكان هذا التوكيد بأداة من أدوات التوكيد، أو كان بصورة من صور البناء، أو كان بحال من أحوال اللفظ"[2].

واهتم البلاغيون كذلك بالتّوكيد اهتماما كبيرا، ودرسوه من حيث المعنى والدّلالة، وجعلوه ضربا من أضرب الخبر تبعا لحال المخاطب ووضعه الّذي يكون عليه[3]، فإذا "كان مترددا في حكمه حسن توكيده له ليتمكّن مضمون الخبر من نفسه، وإذا كان مُنكرا لحُكم الخبر وجب توكيدُه له على حسب إنكاره قوةً وضَعفا"[4].

المبحث الثاني: أنماط الجملة الاسمية المؤكّدة في شعر زهير بن أبي سلمى ودلالاتها

وفي هذا المبحث سيتم عرض أنماط الجملة الاسمية المؤكّدة كما جاءت في ديوان زهير بن أبي سلمى، سواء أكان التوكيد بالأدوات أم بغيرها من التراكيب والأساليب:

1. توكيد الجملة الاسمية بـ(لام الابتداء):

من المؤكّدات دخول لام الابتداء على المبتدأ لتأكيد مضمون الجملة، وتكون مفتوحةً، ولا عمل لها إعرابيًّا، ولكنّها تعمل على تقوية وتوكيد نسبة الخبر إلى المبتدأ، وهي لشدّة توكيدها وتحقيقها، يقدّر بعض النّاس قبلها قسما، فيقول هي لام القسم[5].

ومن أمثلته في شعر زهير بن أبي سلمى، قوله:

ولَأنْــتَ تفَــري مــا خَلَقْــتَ، وبعْــ

(1) ينظر: عتيق: **في البلاغة العربية: علم البيان**. ص 58-60.

(2) أبو موسى، محمد محمد: **البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدّراسات البلاغية**، مكتبة وهبة، القاهرة – مصر، ط2، 1988. ص 417.

(3) ينظر: الهاشمي، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، ص 60-61.

(4) عتيق: **في البلاغة العربية: علم البيان**، ص 58.

(5) ينظر: الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق، **كتاب اللّامات**، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق- سوريا، ط2، 1985، ص78. وابن هشام، عبد الله بن يوسف الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت- لبنان، ط6، 1985، ص 300. والمخزومي، **في النّحو العربي نقد وتوجيه**، ص236. وعتيق: **في البلاغة العربية: علم البيان**، ص59.

ISSN: 2462-2508

ـــضُ القَـــوْم يَخْلُـــقُ، ثُمَّ لا يَفْـــري [1]

التركيب النحوي: الجملة الاسمية المؤكّدة بلام الابتداء (لأنت تفري): اللام لام الابتداء لا عمل لها، مفيدة للتوكيد + (أنت) ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ + (تفري): فعل مضارع مرفوع بضمة مقدّرة منع من ظهورها التعذّر، والفاعل: ضمير مستتر تقديره (أنت) عائد على المخاطب المبتدأ، والجملة الفعلية (تفري) في محل رفع خبر[2].

التحليل الدّلالي: البيت من قصيدةٌ في مدح هرم بن سنان، وفيه يخاطب زهير هرما واصفا إياه بأنّه إذا تهيأ لأمر مضى له وأنفذه ولم يعجز عنه، في حين بعض القوم لا يمضي فيما قطع من أمر عجزا وضعف همّ[3].

وحين أراد الشاعر إثبات جميل صفة المضاءَ في الأمر لدى الممدوح وتفرده بعدم التواني في ذلك، جاء بالجملة الاسمية المؤكّدة (لأنتَ تفري ما خَلَقتَ)، ولم تأت الجملة مجردة للخبر وحسب، وإلّا كان أوردها هكذا: (أنت تمضي في الأمر)، ولكن انتخاب المفردات والتراكيب أدت دورا جليًّا في توكيد الصفة للممدوح دون غيره، بل ونفيها عن بعضهم، ليجعله في الفئة المميزة، ولذا نراه بدأ الجملة بـ(لام الابتداء) المفيدة للتوكيد، وأتى بالمبتدأ في صيغة المخاطب بالضمير الظاهر المنفصل (أنت) الذي يشدّ الانتباه، وبخاصة مع لام الابتداء (لأنت).

وجاء بالخبر (تفري) في صيغة الفعل المضارع المفيد للتجدّد والاستمرار، مضيفا إلى قوة التركيب الأول قوةً أخرى تدعم توكيده لما أراد إثباته للممدوح من صفة الالتزام بأداء ما يزمع من أمر وعدم التأخر في ذلك، بل وثبات هذه الصفة فيه واستمراريتها التي أكّدها الفعل المضارع المتجدّد (تفري). ثم تأتي (ما) الموصولة لتفيد كل ما يعزم الممدوح من أمر، فهي صيغة عامة شاملة، فالاستمرار لا يكون في زمن محدّد ولا في أمر محدّد، ومجيء الفعل الماضي (خَلَقْت) بعد (ما)، وبعد الفعل المضارع (تفري) يؤكّد عموم ما أبرم الممدوح من أمر سابقًا أو يبرمه بعد ذلك.

وليزيد توكيد الصفة في الممدوح، لم يكتف الشاعر بالجملة الاسمية المؤكّدة بلام الابتداء في الشطرَ الأول (ولأنت تفري ما خَلَقْتَ)، وإنّما قابلها بجملة اسميّة أخرى في الشطر الثاني (وبعض القوم يخلق ثم لا يَفري)، فجعل (لا يفري) بإزاء (تفري) في الشطر الأول إظهارا لفضل الممدوح على الكثيرين، وهي وإن لم تأت مؤكّدة إلّا أنّها تنضمُّ إلى جملة المؤكّدات على اتصاف الشاعر بهذه الصفة المحمودة؛ إذ لا يخفى ما تؤديه المقابلة[4] من موازنة بين

(1) ثعلب، **شرح شعر زهير بن أبي سلمى**، 17/4 ص 82.

(2) ينظر: الحضرمي، محمد بن إبراهيم: **مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية**، تحقيق: علي خلف الهروط، منشورات جامعة مؤتة، الكرك – الأردن، ط1، 1995، القسم4/ص68.

(3) ينظر: ثعلب: **شرح شعر زهير**، ص82. وأبو سلمى، زهير، **ديوان زهير بن أبي سلمى**، تحقيق: محمد نعيم برير، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، ط1، 2009، ص50. والشنتمري، أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى، **شرح ديوان زهير بن أبي سلمى المُزني**، ط1، المطبعة الحميدية المصرية، 1323هـ، ص63.

(4) ينظر: جعفر، قدامة، **نقد الشعر**، تحقيق: محمد عيسى منون، المطبعة المليجية، القاهرة– مصر، ط1، 1934. ص79–81. والعسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، **كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر**، تحقيق: علي محمد البجاوي

ISSN: 2462-2508

الممدوح وغيره لتظهره وتميزه عليهم، بإثبات الصفة المحمودة فيه ونفيها عن غيره.

ومن أمثلة هذا النوع، قول زهير:

ولَأنْــتَ أشْــجعِ، حــينَ تتَّجــهُ الــ
أبْطــالُ، مــن لَيْــث، أبي أجْــر (1)

التركيب النحوي: الجملة الاسمية المؤكّدة بلام الابتداء (لَأنت أشجع): اللام لام الابتداء لا عمل لها، مفيدة للتوكيد + (أنت) ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ + (أشْجع) خبر المبتدأ نكرة اسم تفضيل، مرفوع بالضمة. وأبي أجرٍ: بدل من ليث أو نعت له(2).

التحليل الدّلالي: لا يزال الشاعر يخاطب هرماً بقوله (لأنتَ)، ويصفه هنا بصفة أخرى وهي (أشجع)، مثبتاً له الشجاعة بالمقارنة بالليث؛ فهو في مواجهته الأبطال، يظهر بطولة تفوق ما يظهره الليث ذو الجراء في حفاظه على جرائه.

وبدأ البيت بجملة اسميّة مصدَّرة كذلك بلام الابتداء المؤكّدة (لأنتَ أشجع)، ولكنّه هنا جاء بالخبر (اسماً في صيغَة التفضيل: أشجع)، وكان قد جاء به في البيت السابق (فعلاً مضارعا: تفري)، وهذه مهارةٌ في توظيف مفردات اللغة والتحكّم بزمامها بتطويعها لخدمة الغرض نفسه، وأداء المراد بمختلف أنماط التراكيب، فجاء بالخبر هنا في صيغة اسم التفضيل (أشجع)، ليقول له بأنّه حين تتواجه الأبطال يكون أشجع من الليث أبي الجراء، الأكثر جرأة والأسرع عدْواً من أجل تلبية احتياجات أولاده من الغذاء(3). وتشبيهه بليث بمثل هذا الوصف أدعى لتأكيد شجاعته وقوته.

2. توكيد الجملة الاسمية بالحروف الزائدة:

يأتي التوكيد بالعديد من الحروف الزائدة، منها: (من، والكاف، وما، واللام الزائدة، ولا الزائدة بعد واو العطف، وإنْ وأنْ في تركيب معيّن، والباء الزائدة)، ومما يلفت الانتباه منها استعمالُ زهير بن أبي سلمى لـ(الباء الزائدة للتوكيد) بشكلٍ ملحوظ في شعره، وبخاصة دخولها على الخبر، مستخدما الضرب غير الموجب، أي المنفي، نحو (ليس زيدٌ بقائم)، (وما الله بغافلٍ)(4).

ومن أمثلة ذلكً قول زهير:

كــرام، فــلا ذو التَّبــل مُــدركُ تبْلــه
لَــديهم، ولا الجــاني علــيهم بمُسْــلَم (5)

التركيب النحوي: الجملة الاسمية المؤكّدة (ولا الجاني عليهم بمُسلَم): الواو للعطف + (لا) نافية حجازية تعمل عمل ليس، لتأكيد النفي + (الجاني): اسم لـ(لا) الحجازية، مرفوع بضمة مقدّرة + (عليهم): جار ومجرور + (بمُسلَم):

ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، دط، 2013، ص 337–338.

(1) ثعلب، **شرح شعر زهير**، 18/4 ص 82.

(2) ينظر: الحضرمي، **مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية**، القسم4/ص 68.

(3) ينظر: الشنتمري: **شرح ديوان زهير بن أبي سلمى**، ص 63. وثعلب: **شرح شعر زهير**، ص82. والشنتمري: **أشعار الشعراء الستة الجاهليين**، ص325.

(4) ينظر: ابن هشام: **مغني اللبيب**، ص 148–149. وعتيق، **في البلاغة العربية: علم البيان**، ص62–64.

(5) ثعلب: **شرح شعر زهير**، 47/1 ص 34.

ISSN: 2462-2508

الباء حرف جر زائد للتوكيد، مسلَم: خبر (لا) الحجازيّة منصوب محلًّا مجرور لفظًا بالباء الزائدة[1].

التحليل الدّلالي: هذا البيت من المعلّقة، التي أعدّها في مدح هرم بن سنان والحارث بن عوف، وفيه يقول إن الممدوحين من قوم كرام ليس لصاحبِ ضغنٍ وأحقادِ وصولٌ إليهم أو تأثير فيهم، ولا الذي يدعي عليهم شيئا ويجني عليهم جنايةً بسالم، أو قادرٍ على الانتقام منهم[2].

واستعان الشاعر هنا بالنّفي (لا) مع الباء الزائدة لبناء جملة اسميّة تفيد توكيد صفة الأصالة للممدوحين بحيث لا يجرؤ أحدٌ عليهما، وقد جاء هذا التركيب في الشطر الثاني بعد الجملة الاسمية المنفية في الشطر الأول، والتي تنفي عنهما التأثّر بذوي الأحقاد، فالثانية عززت الأولى، وأسهم التركيب بـ(لا) والباء الزائدة في إفادة التوكيد، فلو قلنا (لا يدرك ذو التبل تبله لديهم، ولا يسلم الجاني عليهم) لكان إخبارا تقريريًّا رتيبا خاليا من أدوات الإقناع والتثبيت في الذّهن، فيدرك بذلك مهارة الشاعر في اختيار الأسلوب الأوفق والأجدى للتوكيد.

(1) ينظر: الدّرة، محمد علي طه: **فتح الكبير المتعال إعراب المعلّقات العشر الطّوال**، مكتبة السوادي، جدّة- السعودية، ط2، 1989، القسم2/ص323. وصبرة، عبد العظيم، **إعراب المعلّقات السبع**، فضاءات للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 2014، ص 235-236.

(2) ينظر: ثعلب، **شرح شعر زهير**، ص34. والزوزني، الحسين بن أحمد، **شرح المعلّقات السبع**، دار الكتاب العربي، حلب- سورية، دط، 1982، ص119. والأنباري، أبو بكر مُحَمَّد بن القاسم، **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات**، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة- مصر، ط5، د.ت، ص272-273.

3. توكيد الجملة الاسمية بأسلوب القصر:

القصر: لغةً الحبس[3]، و"قصرته: حبسته... وقَصرت نفسي على هذا الأمر إذا لم تطمح إلى غيره"[4]، و"اقتصر على الشيء: اكتفى به ولم يُجاوزْه"[5].

أمّا (القصر) اصطلاحا: فهو تخصيص شيء بشيء وحصره فيه، فيكون الأول مقصورا، والثاني مقصورًا عليه. ويأتي في أربع صور: الأولى النّفي والاستثناء، والثانية استعمال (إنّما)، والثالثة العطف بـ(لا)، والرابعة تقديم ما حقُّه التأخير[6]. وقد جاءت في شعر زهير كالآتي:

أولًا: توكيد الجملة الاسمية بالقصر بالنّفي والاستثناء:

ورد هذا النّوع بشكلٍ ظاهر في شعر زهير، وتتمثّل صورته في حذف المستثنى منه في الكلام، فيتفرغ ما قبل أداة الاستفهام للعمل فيما بعدها، كما لو كانت الأداة غير موجودة، ويجب حينئذ أنْ يكون الكلام منفيًّا أو شبه منفي[7].

(3) ينظر: الهاشمي، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، ص 179.

(4) الزمخشري، جار الله محمود: **أساس البلاغة**، دار صادر، بيروت – لبنان، ط1، 1992، ص509. مادة (قصر).

(5) مجمع اللغة العربية: **المعجم الوسيط**، ص765.

(6) ينظر: أبو موسى، **البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري**، ص389-390. والغالبي، عصام كاظم، **البناء اللغوي للشعر العربي الأصمعيات أنموذجا**، الرضوان للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط1، 2016، ص 254.

(7) ينظر: الهاشمي، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، ص181-182. و الغلاييني، مصطفى، **جامع الدروس العربية** ، راجعه ونقّحه: عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ط18، 1985، ج3/ص131.

ISSN: 2462-2508

ومن أنماط هذا النّوع ما يلي:

أ. **النّفي بـ(لا) والقصر بـ(إلّا):**

وقد ورد هذا النمط في **ستة مواضع** في شعر زهير بن أبي سلمى، ومن أمثلته قوله:

فــلا مُسْــتَكْرهُونَ، لمــا منَعْــتُمِ
ولا معطُــــونَ، إلّا أنْ تشــــاؤوا[1]

التركيب النّحوي: الجملة الاسمية المؤكّدة (ولا معطُونَ إلّا أنْ تشاؤوا): الواو للعطف + (لا): لتأكيد النفي لا عمل لها + معطُون: خبر لمبتدأ محذوف تقديره (أنتم) مرفوع بالواو + (إلّا) أداة استثناء مفرغة من العمل + (أنْ تشاؤوا): مصدر مؤول في محل نصب[2].

التحليل الدّلالي: البيت في هجاء زهير لبني عليم؛ لقصتهم مع الرجل الغطفاني الذي قامروه ولم يردوا له ماله، وهو هنا يقول لهم معاتبا: أنتم لا مستكرهون، أي لا نَكرهكُم على الوفاء بالجوار، ولا معطُون، أي لا تَعطون هذا الرجل ماله[3].

فنراه في هذا البيت ينفي عنهم الصفات الحميدة المتمثّلة في حسن الجوار والعطاء، مستخدما أسلوب النّفي في الشطر الأول في صيغته المباشرة المألوفة، موظّفًا أداة النّفي (لا) لينفي عنهم حسن الجوار، ثُمّ يتابع النّفي في الشّطر الثّاني بأسلوب آخر مختلف أكثر تأثيرا وأقوى معنى، إذ يفيد التوكيد مع النّفي، وذلك بتوظيفه أسلوب الحصر بالنّفي بـ(لا) والاستثناء بـ(إلّا)، ولا يخفى الفرق بين التعبيرين في الشطر الأول والثّاني، فكلاهما نفي، ولكن بتأثير مختلف. ففي الشطر الأول نفى عنهم طيب الجوار بجملة اسميّة منفيّة مطلقًا، أمّا في الشطر الثاني فقد حصر عطاءهم على رغبتهم في ذلك باستخدام الجملة الاسمية في أسلوب الاستثناء المفرغ، كنوعٍ من الحصر المفيد للتوكيد. وجاء التركيب هكذا: (المبتدأ: اسم فاعل)، و(الخبر: مصدر مؤول).

ب. **النّفي بـ(ما) والقصر بـ(إلّا):**

وقد ورد هذا النّمط في **ستة مواضع** في شعر زهير بن أبي سلمى، ومن أمثلته قوله:

إنْ تُمْــس دارهُــم، عنّــا، مباعَــدةً
فمــا الأحبَّــةُ إلّا هُــمْ، وإنْ بَعُــدُوا[4]

التركيب النّحوي: الجملة الاسمية المؤكّد (فما الأحبَّةُ إلّا هم): الفاء استئنافية، (ما): نافية لا عمل لها + (الأحبة): مبتدأ مرفوع بالضّمة + (إلّا) أداة استثناء مفرغة من العمل + (هم): ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع خبر.

التحليل الدّلالي: هذا البيت من قصيدة في مدح بني سنان، إذ يقول، إذا كانت دارهم بعيدةً عنّا، فهم الأحبة بالرغم من ذلك البعد[5].

والقزويني، جلال الدين مُحَمَّد بن عبد الرحمن، **الإيضاح في علوم البلاغة: المعاني والبيان والبديع**، تحقيق: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2003، ص215.

(1) ثعلب: **شرح شعر زهير**، 44/3 ص67.

(2) ينظر: الحضرمي، **مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية**، القسم4/ص77.

(3) ينظر: ثعلب: **شرح شعر زهير**، ص67. وأبو سلمى، **ديوان زهير**، ص19. والشنتمري: **شرح ديوان زهير**، ص73. والشنتمري: **أشعار الشعراء الستة الجاهليين**، ص331.

(4) ثعلب: **شرح شعر زهير**، 7/22 ص202.

(5) ينظر: ثعلب: **شرح شعر زهير**، ص202.

ISSN: 2462-2508

وقد استخدم أسلوب الحصر في جعلهم وحدهم الأحبة، وذلك بنفي صفة (الأحبة) عن غيرهم بأداة النّفي (ما)، واستخدام المبتدأ (الأحبة) معرفًا بـ(أل) العهدية المفيدة للعهد الذهني[1]، أي أولئك المعهود إطلاق صفة (الأحبة) عليهم إنّما هم هؤلاء المعنيون، فهو حصر عليهم، أكّدته أداة الحصر (إلّا)، وهذا نمطٌ آخر من أسلوب الحصر، باستخدام أداة النّفي (ما) مع الاستثناء بـ(إلّا). وأسلوب الحصر هذا كما نرى أفاد التوكيد، فلو جاءت الجملة الاسمية خاليةً من هذه الأدوات، كأن نقول: (هم الأحبة)، أو (الأحبة هم) لما أفادت أكثر من الإخبار.

ثانيا: توكيد الجملة الاسمية بالقصر بـ(إنّما):

(إنّما) من أدوات التوكيد المفيدة للقصر، وهي مكونة من (إنّ) متصلة بـ(ما) الزائدة، التي يسمّيها النّحاة الكافّة، أي التي تحجبً (إنّ) الناسخة، وتكفّها عن العمل، فهي مكفوفة كافّة لا عمل لها، ومثلُها (أنّما)[2].

وقد نتج من هذه الملازمة بين جزأيها تغير في الوظيفة التي كانت (إنّ) تؤديها منفردة، وقد تغيرت دلالتها على التوكيد من كونه عاديًّا إلى كونه توكيدًا قاصرا أو حاصرا، أو بعبارة أوضح: من كونه توكيدًا مخففًا، إلى كونه توكيدًا مشددا، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ ﴾ [سورة البقرة: 173]، وقولهم: إنّما زيدٌ شاعر. وليس القصر بـ(إنّما)، و(ما وإلّا) بمنزلة واحدة، ولم تُستعملا لتكونا بمنزلة المترادفين[3]، لأنّهما ـ كما يقول الجرجاني: "لو كانا سواء لكان ينبغي أن يكون في (إنّما) من النّفي مثل ما يكون في (ما وإلّا) ... وإن يسقطوا الفرق"[4].

ولعل الشاهد الآتي لهذا النّمط هو الوحيد في شعر زهير:

وقالَ العذارى: إنّما أنتَ عمُّنا

وكانَ الشَّبابُ كالخَليط، نُزايلُه[5]

التركيب النّحوي: الجملة الاسمية المؤكّدة (إنّما أنت عمُّنا): (إنّما) أداة توكيد تفيد القصر + (أنت) ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ + (عمُّنا): (عمُّ) خبر المبتدأ مرفوع بالضمة وهو مضاف، (نا) ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

التحليل الدّلالي: البيت في مدح حصن بن حذيفة الفزاري حين منع عمرو بن هند من السيطرة على أرضه، وهو ضمن المقدّمة الغزلية للقصيدة على دأب شعراء الجاهلية في بناء قصائدهم، وفي هذا البيت يقول بأنّه كبر فدعته العذارى عمًّا بعد أن كُنَّ يدعونه أخا.

(1) ينظر: السامرائي، فاضل صالح، **النّحو العربي أحكامٌ ومعان**، دار ابن كثير، بيروت – لبنان، ط2، 2016، ص133.

(2) ينظر: الغلاييني، مصطفى، **جامع الدّروس العربية**، ج2/ص313-314. والأنطاكي، مُحَمَّد، **المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها**، دار الشرق العربي، بيروت – لبنان، ط3، دت، ج3/ص116. والهاشمي، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، ص181-182. والقزويني: **الإيضاح في علوم البلاغة**، ص216.

(3) ينظر: المخزومي، **في النحو العربي نقد وتوجيه**، ص238-239.

(4) الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن، **دلائل الإعجاز**، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الشركة الدولية للطباعة، القاهرة- مصر، ط5، 2004، ص329.

(5) ثعلب: **شرح شعر زهير**، 3/7 ص 102.

ISSN: 2462-2508

أظهر البيت الشباب كالصاحب الذي فارقناه، وذلك كناية عن حبه للشباب وتعلّقه به كما يحب الصاحب صاحبه ويتعلّق به[1]. وعبر على لسان الفتيات العذارى عن مفارقته الشباب، بأنّهن أصبحن ينادينه عمنا، مستخدمين أداة الحصر (إنّما) لقصر ذلك عليه، فليس هو إلّا عمَّهم، وهو في هذه الصورة.

4. توكيد الجملة الاسمية بالقسم:

القَسم هو اليمين الذي يستخدمه المتكلّم ليؤكّد شيئا للمخاطَب، وهو الكلام الذي لا يتم معناه إلّا بجملتين. تسمى الأولى جملة القسم وتضم (المقسم به)، والثانية جواب القسم وتضم (المقسم عليه)، وجملة القسم إما جملة فعلية أو اسمية، يؤكّدُ بها جملةُ المُقْسم عليه نفيا أو إثباتا، أو يؤكّدَ بها الخبر نفيا أو إثباتا[2]. يقول صحراوي: "على الرغم من أنّ النحاة العرب لم يدرسوا القسم بوصفه (معنى) من المعاني ولكن بوصفه (أسلوبا) من الأساليب، وعلى الرغم من اختلافهم في خبريته وإنشائيته، فإنّ بعضهم قد حاولوا دراسة بنيته وتقصي آثاره في معنى التركيب"[3].

وقد عرفه عبد السلام هارون بأنّه "الحلف واليمين"[4]، وأنّه "ضرب من ضروب الإنشاء غير الطلبي"[5] يؤتى به للتوكيد وإزالة الشك من نفس المتلقّي نحو خبر ما، أو لإثارة دافعيته وشعوره تجاه ما يراد قوله من الكلام.

والقَسم نوعان: قَسم السؤال (الطلب)، وقَسم الإخبار. أما الأول فلسنا معنيين ببحثه، وأما الثاني فاخترت له من شعر زهير ما كان جوابه جملة اسمية فقط دون الفعلية، لأنّ الاسمية هنا هي مدار البحث. فما جاء هنا من أنماط القسم هو ما قُصد به توكيد الجملة الاسمية كجواب للقسم في الشواهد المدروسة.

ومن أنماط توكيد الجملة الاسمية بالقسم، ما يأتي:

أ. توكيد الجملة الاسمية بالقسم بلفظ الجلالة (الله):

وقد ورد القسم بلفظ الجلالة (الله) في مواضع عديدة في شعر زهير بن أبي سلمى، وذلك بدخوله على كلٍ من الجملتين الفعلية والاسمية، ومن أمثلته في توكيد الجملة الاسمية، قول زهير:

وقالَـــتْ أُمُّ كَعْـــب: لا تَـــزُرْنا
فـــلا، واللهِ، مـــا لَـــكَ مـــن مَـــزار (6)

التركيب النحوي: الجملة الاسمية المؤكّدة بالقسم (فلا والله ما لك من مزار): الفاء استئنافية، لا نافية لا عمل

(1) ينظر: ثعلب: **شرح شعر زهير**، ص102. والشنتمري: **شرح ديوان زهير**، ص24-25.

(2) ينظر: ابن يعيش، أبو البقاء موفّق الدّين يعيش بن علي، **شرح المفصل للزمخشري**، تقديم: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1422هـ/2001م، ج9/ص90. وعتيق: **في البلاغة العربية: علم البيان**، ص61. والأنطاكي، محمد، **المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها**، ج2/ص83.

(3) صحراوي، **التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية**، ص208.

(4) هارون، عبد السلام مُحَمَّد، **الأساليب الإنشائية في النحو العربي**، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط5، 2001، ص 162.

(5) هارون، **الأساليب الإنشائية في النحو العربي**، ص162.

(6) ثعلب: **شرح شعر زهير**، 1/39 ص 250.

ISSN: 2462-2508

لها + الواو حرف قسم وجر + (الله) لفظ الجلالة اسم مجرور بالكسرة + **جملة جواب القسم**: الجملة الاسمية المؤكّدة (ما لك من مزار): (ما): جواب القسم، نافية مؤكّدة للنفي الأول + (لك): جار ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف + (من مزار) من حرف جر زائد لتوكيد النّفي قبلها، (مزار): مبتدأ مؤخر مرفوع محلًا مجرور لفظًا بـ(من) [1].

التحليل الدّلالي: يبدو أنّ الشاعر في هذه التُّحفة الشعرية المكوّنة من أربعة أبيات يعبّر عن مواجهته عتبا من زوجته أم كعب (كبشة)، التّي تطلب إليه ألّا يزورها؛ لأنّها كما تقول في البيت التالي إنّما يزورها ليعيبها ويهجرها، فزيارته لها ليست زيارة مودة ورغبة، فكيف لها أن تصبر على مثل هذه الحالة. ولذا تقسم مؤكّدةً ألّا مكان له عندها للزيارة، بسبب تقصيره في حقّها وصدّه عنها، مع أنّها صبور طيبة الحسب، والعفاف، وتحسن تربية أبنائها. ولذا استدرك زهير في البيت الرابع فأتى بمدحٍ لها فيه تودد وتقرُّب، إذ يقول لها: "أنت بدار صدْق." [2]، فأقيمي واستقري[3].

بدأت أم كعب قولها لزهير بجملة فعليّة بأسلوب النّهي (لا تزرنا)، وأعقبته بجملة اسميّة مصدّرة بـ(لًا) النّافية مع القسم (فلا، والله) مؤكّدةً جدّيتها في عدم السماح له بزيارتها، وعبّرت بعد القسم بجملة اسميّة بدأتها بالنفي بـ(ما) وأكملتها بالتوكيد بـ(من) الزائدةً، وكل ذلك لتتضافر عناصر هذا التركيب مؤكدةً ذلك النّهي عن زيارة زهير لأم كعب، وأقواها تأثيرا القسم.

ب. توكيد الجملة الاسمية بالقسم بـ(عمر): ومن أنماطه:

- إضافة (عمر) لاسم ظاهر، مثل قوله:

لعمر أبيك، ما هرم بن سلمى
بملحي، إذا اللؤماء ليموا[4]

إضافة (عمر) للضمائر، مثل قوله:

لَعمري، لَنعم الحَيُّ، جَرَّ عليهم
بما لا يواتيهم، حصين بن ضَمْضَم [5]

وستكتفي الباحثة بتحليل المثال الأول.

التركيب النّحوي: الجملة الاسمية المؤكّدة بالقسم (لعمر أبيك ما هرم بملحي): جملة القسم (لعمر أبيك): اللام لام الابتداء الزائدة للتوكيد + عمر مبتدأ مرفوع بالضمة وهو مضاف + أبيك مضاف إليه مجرور بالياء، وهو مضاف، (الكاف) ضمير متصل في محل جر بالإضافة + الخبر محذوف تقديره (قسم أو قسمي) + جملة جواب القسم (ما هرم بملحي): ما نافية لا عمل لها + هرم مبتدأ مرفوع بالضمة + (بملحي): الباء زائدة للتوكيد + (ملحي) خبر المبتدأ مرفوع محلًا مجرور لفظًا بالباء الزّائدة[6].

(1) ينظر: الحضرمي، **مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية**، القسم4/ص95.

(2) ثعلب: **شرح شعر زهير**، ص 250.

(3) ينظر: ثعلب: **شرح شعر زهير**، ص250. وأبو سلمى، **ديوان زهير بن أبي سلمى**، ص55. والشنتمري، **شرح ديوان زهير بن أبي سلمى المزني**، ص89.

(4) ثعلب، **شرح شعر زهير**، 6/12 ص 153.

(5) ثعلب، **شرح شعر زهير**، 34/1 ص 29.

(6) ينظر: الحضرمي، **مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية**، القسم4/ص81.

ISSN: 2462-2508

التحليل الدّلالي: هذا البيت من قصيدة في مدح هرم بن سنان، والشاعر هنا يؤكد اتّصاف هرم بالسلامة من اللؤم، باستخدام لام الابتداء الزائدة للتوكيد، وأتبعها بالقسم الجاهلي العظيم لديهم (لعمر أبيك) وبخاصة حين يكون بحياة الأب الذي هو أغلى ما لدى الفرد، ثُم أدخل (ما) النافية والباء الزائدة للتوكيد على الخبر (بملحي)، زيادةً في التوكيد والإقناع، وكل ذلك لينفي عن هرم اللوم حين يلام اللؤماء للؤمهم، لأنّ هرما ليس منهم، فهو يتكرم إذا لؤم غيره[1].

لعمر أبيك، قسم بحياة أبي المتلقّى كائنا من كان، وهو قسم جاهلي غير مشروع في الإسلام، إذ القسم في الإسلام لا يكون إلّا بالله، ولا يقسم بالكائنات إلّا الله وحده الّذي يعظّم ما خلق بيده، كقوله تعالى مخاطبا الرسول صلى الله عليه وسلّم: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يعمهونَ﴾ [الحجر: 72]، أقسم الله تعالى هنا بحياة نبيّه صلى الله عليه وسلّم، تشريفا له، وكان الجاهليون يلجؤون إلى مثل هذا القسم لإقناع المتلقّي حين يكون التعظيم لشخصه، أو لغال لديه، ومثل هذا القسم ما زال يطلق اليوم عند بعض العامة ممن يجهلون تحريمه، وذلك من باب لفت انتباه السامع وتأكيد اقتناعه بالخبر المنقول له باستخدام هذا التركيب في القسم بحياة العزيز على النّفس.

5. **توكيد الجملة الاسمية بحروف النسخ (إنّ وأنّ):**

تَعدّ إنّ وأخواتها من الحروف النّاسخة، وتختص بالدّخول على الجملة الاسمية، فتنصب المبتدأ ليكون اسمها، وترفع الخبر ليكون خبرها. وتتألّف الحروف النّاسخة من الآتي:

(1) ثعلب، **شرح شعر زهير**، ص152. والشنتمري: **شرح ديوان زهير**، ص79.

إنّ، أنّ، لكن، كأنّ، ليت، لعل [2]، وكلُّها تعمل ما تعمله (إنّ) بدخولها على الجملة الاسمية.

وتَستعمل (إنّ وأنّ) لتوكيد النسبة بين طرفي الإسناد في الجملة الاسمية، ونفي الشّك عنها، ويدخل هذان الحرفان على المبتدأ والخبر، فينصبان الأول اسما لهما، ويرفعان الثّاني خبرا لهما[3].

وردت أنماط متنوعة للجملة الاسمية المؤكدة بحروف النسخ (**إنّ وأنّ**) **في سبعة وخمسين موضعاً** في ديوان زهير ضمن تراكيب نحوية مختلفَة (وردت **إنّ في ثمان وثلاثين** موضعاً، ووردت **أنّ في تسعة عشر** موضعاً). وجاءت أنماط الجملة الاسمية المؤكدة بحروف النسخ ضمن أربعة تراكيب هي:

1. الحرف الناسخ + اسمه معرفة + خبره مفرد (معرفة أو نكرة).
2. الحرف النّاسخ + اسمه معرفة + خبره جملة (اسمية أو فعلية أو شرطية).

(2) ينظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ج1/ص273-274. والحجاوي، عارف، **موجز النحو**، مركز تطوير الإعلام - جامعة بير زيت، فلسطين، 2012، ص 12.

(3) ينظر: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، 1408هـ/ 1988م، ج131/2. والمرادي، حسن بن قاسم بن عبد الله المصري المالكي، **الجنى الدّاني في حروف المعاني**، تحقيق: فخر الدّين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ط1، 1413هـ/ 1992م، ص393-400.

ISSN: 2462-2508

3. الحرف النّاسخ + اسمه (معرفة) + خبره شبه جملة (ظرف أو جار ومجرور).
4. الحرف النّاسخ + اسمه مفرد (نكرة أو معرفة) + خبره محذوف.

وستكتفي الباحثة بتحليل عدد من الأمثلة على هذا النّوع من التوكيد، ومن ذلك قول زهَير:

إنّ البخيـل ملُـوم، حيـثُ كـانَ، ولـ
ـكنَّ الجَـوادَ، علـى علاّتـه، هَـرِم[1]

التركيب النّحوي: الجملة الاسمية المنسوخة (إن البخيل ملُوم): الحرف النّاسخ (إنّ) + اسمه (البخيل) معرف بـ(أل) + خبره (ملوم) نكرة.

التحليل الدّلالي: البيت في مدحِ هرِم بن سنان، يقول فيه بأنّ البخيل أينما كان فهو ملومٌ على بخله، أما هرِم فهو جوادٌ كريمٌ معطاءٌ على أيّ حالٍ كان من قلّة وإعواز، وفي سرائه وضرائه[2].

استخدم الشاعر تراكيب الجملة الاسمية المنسوخة بالحروف النّاسخة في شطري البيت، وكلاهما أسهم في إبراز صفة الكرم للمدوح (هرِم)، ففي صدر الشطر الأول من البيت استخدم **الحرف النّاسخ (إنّ) المفيد للتوكيد؛** وذلك للتأكيد على ذم البخيل ولومه على بخله. ثم استدرك في الشطر الثّاني، مستبعدًا الممدوح (هرِم) من تلك الصّفة المذمومة، مثبتًا له صفات الجود والكرم، وذلك بتوظيف **حرف الاستدراك النّاسخ (لكن)**، والذي أسهم في نقل الممدوح إلى الصفة المقابلة، باستدراك الشاعر عن تلك الصفة المذمومة، في وصفه لهرم، ونراه يستعين بمزيد من التراكيب المسهمة في إثبات ذلك، فإلى جانب الاستدراك، يقحم الجملة الاعتراضية (على علّاته) بين اسم (لكن) وخبرها، مثبتًا بذلك ملازمته الكرم في أحواله كلّها من ضيقٍ وفرج. كما أنّ استخدام الشاعر **للطباق** بين **(البخيل – والجواد)** وتوزيعهما بشكلٍ بديعٍ بين شطري البيت، أحدث اتزانًا وإيقاعًا ممتعًا لدى المتلقي وهو يوازن بينهما في الممدوح، مما يزيده تثبتًا بانتفاء الأول عنه، وإثبات الثّاني له.

والنمط الذي جاء فيه **الخبر جملة شرطية**، ورد في **خمسة مواضع** من شعر زهير، من ذلك قوله:

فأَنقَـذَها، مـن غَمـرة المـوت، أَنّهـا
رأَت أَنّهـا إنْ تَنظُـر النَّبـلَ تُقصَـد[3]

التركيب النّحوي: الجملة الاسمية المنسوخة (أنّها رأت) مصدر مؤول بمعنى (رؤيتها): الحرف النّاسخ (أنّ) + اسمه (هاء الغائب) ضمير متّصل في محل نصب + خبره (رأت) جملة فعلية ماضوية في محل رفع. والمصدر المؤول من (الجملة المنسوخة بأن) في محل رفع فاعل (أنقذ)[4].

الجملة الاسمية المنسوخة (أنّها إنْ تنظُر النّبلَ تُقصَد): الحرف النّاسخ (أنّ) + اسمه (هاء الغائب) ضمير متّصل في محل نصب + خبره جملة (إنْ تنظُر النّبل تَقصد) جملة

(1) ثعلب، **شرح شعر زهير**، 12/8 ص119.
(2) ينظر: ثعلب، **شرح شعر زهير**، ص119. والشنتمري، **شرح ديوان زهير**، ص54. والبطليوسي، عاصم بن أيوب: **شرح الأشعار الستة الجاهلية**، تحقيق: لطفي التومي، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت – لبنان، ط1، 2008، ج2/ص114.
(3) ثعلب، **شرح شعر زهير**، 25/14 ص166.
(4) ينظر: ثعلب، **شرح شعر زهير**، ص166.

ISSN: 2462-2508

شرطية، في محل رفع. والمصدر المؤول من (الجملة المنسوخة بأنّ) في محل نصب مفعول به لـ(رأت)[1].

التحليل الدّلالي: البيت في مخاطبة بني سليم، حين بلغ الشاعر أنّهم يريدون الإغارة على غطفان، ويصور الشاعر هنا مشهدا من الطبيعة لبقرة برية طاردتها الكلاب (التي كانت قد قتلت ولدها سالفا)، وهي تحيط بها الآن من كل جانب؛ فتفزعها بشدّة حتى لكأنّها ترى في مجيء أصحاب النبل راحة منهم وفكاكا؛ وذلك من شدة ما لاقت من فزع من مطاردة الكلاب لها، فهي هنا كالمستجير من الرّمضاء بالنّار[2]. وقد عمد زهير في كثير من شعره إلى عرض مشاهد من الطبيعة والبيئة من حوله، تحمل في طياتها رمزا لغرض يريد إيصاله، فيعبّر عنه بأسلوب مبدع، مستخدما الترميز في إبرازه.

وفي البيت نجده استخدم الحرف النّاسخ (أنّ) مرتين، مما يزيد من تهويل حال البقرة وبيان شدّة فزعها بمزيد من **التوكيد بتكرار (أنّ)**، وفي هذا التركيب قوة مضاعفة في وصف شدّة خوف البقرة وفزعها من الكلاب، لما في استخدام (أنّ) وتكرارها من قوة في التوكيد، كما أنّ استخدام المصدر المؤول (إن تنظر) بدل الصريح (نظرتها) فيه إشعار بحضور الحدث؛ بسبب ما يثيره الفعل من حركة لا يتسنى التعبير عنها بالقوة نفسها باستخدام المصدر الصريح.

(1) ينظر: ثعلب، **شرح شعر زهير**، ص166. والحضرمي، **مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية**، القسم4/ص99.

(2) ينظر: ثعلب، **شرح شعر زهير**، ص166. والشنتمري، **شرح ديوان زهير**، ص193.

والنّمط الذي جاء فيه الخبر شبه جملة، ورد في **سبعة مواضع** من شعر زهير، ومنه قول زهير:

فـــإنّكُم، وقَومـــا أخْفَـــروكُم
لَكَالـــدّيباج، مـــالَ بـــه العَبـــاءُ[3]

التركيب النّحوي: الجملة الاسمية المنسوخة **المؤكّدة** (إنّكم لكالدّيباج): الحرف النّاسخ (إنّ) + اسم الحرف النّاسخ (الكاف) ضمير متّصل في محل نصب + خبر الحرف النّاسخ (لَكَالدّيباجِ) شبه جملة جار ومجرور متّصل بلام التوكيد (المزحلقَة).

التحليل الدّلالي: يخاطب الشاعر بني عليم الذين لم يردّوا للرجل الغطفاني ماله الذي خسره في المقامرة معهم للمرة الثّالثة، فيقول لهم بأنكم أنتم وقوما نقضوا عهدهم معكم، كالحرير غلب عليه كساء الصوف، وكأنّه يقصد بأنّكم مثلهم فعلتم مع الغطفاني صنيعهم معكم[4].

بدأ الشاعر بيته بالجملة الاسمية المنسوخة بالحرف الناسخ (إنّ) الذي يراد به توكيد مضمون الجملة وما فيها من وصف للقوم بنقض العهد، وتشبيههم بثوب الحرير الذي غلب عليه رداء الصوف، مستخدما اللام المزحلقة لمزيد من التوكيد الدّاعم للحرف النّاسخ (إنّ).

الخاتمة

أولاً: النتائج

خلص البحث إلى النتائج الآتية:

- يلاحظ شيوع استخدام زهير لأسلوب التوكيد عموما في شعره، بالاعتماد على تراكيب نحوية متنوعة، تتضمن

(3) ثعلب، **شرح شعر زهير**، 47/3 ، ص68.

(4) ينظر: ثعلب، **شرح شعر زهير**، ص68 (الهامش).

ISSN: 2462-2508

أدوات التوكيد المختلفة المعروفة، بصور متنوعة ومتكررة ومتعاضدة ضمن البيت الواحد، أو مجموعة من الأبيات المترابطة في المعنى؛ وذلك من أجل دعم معاني الأبيات وخدمة أغراضها الشعرية. وقد وظّف الشاعر أدوات القسم وأدوات التوكيد وأدوات النّفي والحروف الناسخة وغيرها فيما يمكن تأديته من معانٍ متضمنة فيها لإيصال دلالات بديعة وهادفة.

– جاءت تراكيب الجملة الاسمية المؤكّدة بتباين أساليبها، خادمةً أغراض زهير الشعرية المختلفة (كالمدح والذّم، والهجاء، والفخر، والرثاء والتعبير عن المشاعر وغيرها). وقد نال المديح من بينها الحظ الأوفر في شعر زهير بن أبي سلمى، فهو أكثر الأغراض المطروقة في شعره، وكان جل مديحه منصبًّا على هرِم بن سنان، والحارث بن عوف.

– تنوعت تراكيب الجملة الاسمية المؤكّدة في ديوان زهير بن أبي سلمى بتنوع استخدامه للمبتدأ المعرفة كالعلَم واسم الإشارة والاسم الموصول والمعرف بـ(أل)، والمعرف بالإضافة ، كما تنوع استخدامه للخبر بأنواعه الثلاثة (المفرد والجملة وشبه الجملة)، أما الخبر المفرد فقد جاء نكرةً في مواضع كما جاء معرفةً في مواضع أخرى، وورد بصيغٍ مختلفة كـ(الصفة المشبهة، واسم الفاعل، واسم التفضيل، والقليل جدًّا من صيغ المبالغة واسم المفعول، واسمي الزمان والمكان)، كما جاء علما، واسما موصولًا، ومعرفًا بـ(أل) أو بالإضافة.

– لوحظ تكرر استخدام زهير لأسلوب القسم في شعره بشكلٍ لافت لإفادة التّوكيد؛ وذلك لشيوع هذا الأسلوب في عصره، فنجد لديه أنواعا من القسم تختص بتلك الفترة الجاهلية، والتي لم تعد جائزة في الإسلام، مع محدودية قسمه بـ(الله) في بعض المواضع، مما قد يشير إلى اعتقاده بوجود (الله) بشكلٍ من الأشكال، وقد جاء استخدامه للقسم في معرض إثباته لمعانيه المرادة، وتوكيده لها في ذهن السامع.

– ضمن زهير بن أبي سلمى تراكيب الجمل الاسمية المؤكّدة في أبياته أساليب فنّية بيانية مختلفة كالكناية والتشبيه بأنواعه والاستعارة بأنواعها كذلك؛ مما أسهم بوضوح في تقوية الصلة بين ركنيها الأساسيين (المبتدأ والخبر)، كما أسهم في تقوية معانيها وتوضيحها، وإضافة لمسة جماليّة إلى تفاصيلها.

– استخدم الشاعر صيَغ الجمع والإفراد في تبادل للأدوار في تراكيب جُمله الاسمية المؤكّدة، وفي سياقاتٍ خاصة معنيّة، بغرض تأدية مراد معيّن في ذهن الشاعر، وبصورةٍ بديعة وفريدة تخدم تلك المعاني.

– برع الشاعر من خلال توظيف تراكيب الجملة الاسمية المؤكّدة بأنماطها المتنوعة وربطها مع تراكيب الجملة الفعلية في تشكيل المشاهد الحسية المرتبطة والمتكاملة مع المشاهد الشعورية.

ثانيا: التوصيات

في ضوء تلك النتائج، توصي الباحثة بالآتي:

– إيلاء دراسة التراكيب النّحوية عامة، والجملة الاسمية خاصة في دواوين الشعر الجاهلي وصدر الإسلام مزيدًا من التركيز والاهتمام ولا سيما في الجانب الدّلالي؛ وذلك لاستخلاص مزيد من الشواهد والتراكيب التي من شأنها

ISSN: 2462-2508

إثبات الروح الدّلالية المنبعثة من التراكيب النّحوية، التي طالما وصفت بالجامدة، ولإثراء المكتبة العربية كذلك بدراسات تُعنى بتجلية معاني النّصوص الشعرية والأدبية بالاستعانة بقواعد النّحو العربي، وذلك جنبا إلى جنب مع الدّراسات اللسانية الحديثة في تحليلها.

- إجراء دراسات تتضمن مقارنات لاستخدام الأنماط المتنوعة للجملة الاسمية المؤكّدة في دواوين الشعر الجاهلي المختلفة فيما بينها للوقوف على خصائصها وطبيعة استخدامها وأبرز الفروق فيما بينها.

المصادر والمراجع

1. الأصفهاني، أبو الفرج: **الأغاني**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، د.ط، 2010.
2. الأنباري، أبو البركات كمال الدّين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، **أسرار العربية**، تحقيق: بركات يوسف هبود، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت- لبنان، ط1، 1420هـ/1999م.
3. الأنباري، أبو بكر مُحَمَّد بن القاسم، **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات**، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة- مصر، ط5، د.ت.
4. الأنطاكي، محمد، **المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها**، دار الشرق العربي، بيروت-لبنان، ط3، 1391هـ/1971م.
5. بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربي**، ترجمة: عبد الحليم النّجار وزملاؤه، إشراف: محمود فهمي حجازي، المنظمة العربية للتربية والثّقافة والعلوم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة- مصر، دط، 1993.
6. البطليوسي، عاصم بن أيوب: **شرح الأشعار الستة الجاهلية**، تحقيق: لطفي التّومي، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت – لبنان، ط1، 2008.
7. ثعلب، أبي العباس: **شرح شعر زهير بن أبي سلمى**، تحقيق: د. فخر الدّين قباوة، مكتبة هارون الرشيد للتوزيع، دمشق- سوريا، ط3، 2008.
8. الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن، **دلائل الإعجاز**، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الشركة الدولية للطباعة، القاهرة- مصر، ط5، 2004.
9. جعفر، قُدامة، **نقد الشعر**، تحقيق: مُحَمَّد عيسى منون، المطبعة المليجية، القاهرة- مصر، ط1، 1934.
10. الجمحي، محمد بن سلّام: **طبقات فحول الشعراء**، قراءة وشرح: أبو فهر محمود محمد شاكر، دار المدني، جدّة/السعودية، ط2، 1974.
11. ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، تحقيق: مُحَمَّد على النّجار، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط2، دت.
12. حجازي، محمود، **مدخل إلى علم اللغة**، القاهرة- مصر، د.ط، دار قباء للطباعة والنشر، 1998.
13. الحجاوي، عارف، **موجز النحو**، مركز تطوير الإعلام – جامعة بير زيت، فلسطين، 2012.

ISSN: 2462-2508

14. حسين، طه، **من تاريخ الأدب العربي(العصر الجاهلي والإسلامي)**، دار العلم للملايين- بيروت، ط4، 1981.

15. الحضرمي، محمد بن إبراهيم: **مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية**، تحقيق: علي خلف الهروط، منشورات جامعة مؤتة، الكرك – الأردن، ط1، 1995.

16. الدحمني، عبد الواحد، **بلاغة الافتنان: دراسة تحليلية في زهير بن ابي سلمى**، مجلة كلية الدراسات الاسلامية، جامعة الوصل، دبي- الإمارت العربية، العدد 47.

17. الدّرة، محمد علي طه: **فتح الكبير المتعال إعراب المعلّقات العشر الطّوال**، مكتبة السوادي، جدّة- السعودية، ط2، 1989.

18. الدينوري، أبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة (276 هـ)، **الشعر والشعراء**، تحقيق: د. مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط2، 1405هـ / 1985م.

19. الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق، **كتاب اللّامات**، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق- سوريا، ط2، 1985.

20. الزمخشري، جار الله محمود: **أساس البلاغة**، دار صادر، بيروت - لبنان، ط1، 1992.

21. الزوزني، الحسين بن أحمد، **شرح المعلّقات السبع**، دار الكتاب العربي، حلب-سورية، دط، 1982.

22. السامرائي، مُحَمَّد فاضل صالح، **النّحو العربي أحكام ومعان**، دار ابن كثير، بيروت – لبنان، ط2، 2016.

23. أبو سلمى، زهير: **ديوان زهير بن أبي سلمى**، تحقيق: مُحَمَّد نعيم بربر، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، ط1، 2009.

24. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، 1408هـ/ 1988م.

25. الشنتمري، أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى، **شرح ديوان زهير بن أبي سلمى المُزني**، ط1، المطبعة الحميدية المصرية، 1323هـ.

26. الصبان، أبو العرفان محمد بن علي الشّافعي، **حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة- مصر، د.ط، 1990.

27. صبرة، عبد العظيم، **إعراب المعلّقات السبع**، فضاءات للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 2014.

28. صحراوي، مسعود، **التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية**، دار الطليعة، بيروت- لبنان، ط1، 2005، ص206-208.

29. صعلوك، أيمن سلامة مُحَمَّد، **التوكيد النّحوي في خطب العرب ووصاياهم في كتاب جمهرة خطب العرب لأحمد زكي صفوت**، رسالة ماجستير في اللغة

ISSN: 2462-2508

والنّحو، جامعة العلوم الإسلامية العالمية،عمان – الأردن، 2014.

30. ضيف، شوقي: **تاريخ الأدب العربي/ العصر الجاهلي (1)**، دار المعارف، القاهرة- مصر، ط9، دت.

31. ضيف، شوقي، **الفن ومذاهبه في الشعر العربي**، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط7، 1969.

32. عبد اللطيف، مُحَمَّد حماسة، **العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث**، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة- مصر، ط1، 2001.

33. عتيق، عبد العزيز، **في البلاغة العربية علم البيان**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، دط، 1985.

34. عزام، فتحية، **فلسفة ومناهج العلوم القانونية**، المركز الأكاديمي للنشر، الاسكندرية- مصر، ط1، 2019.

35. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، **كتاب الصناعتين: الكتابة والشّعر**، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، دط، 2013.

36. ابن عقيل، بهاء الدّين عبد الله: **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: مُحَمَّد محيي الدّين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة- مصر، دط، دت.

37. علي، أحمد مُحَمَّد، **شعر زهير بن أبي سلمى: دراسة أسلوبية**، أطروحة دكتوراة، كلية الآداب/ اللغة العربية، جامعة الموصل، العراق، 2005.

38. عمر، أحمد مختار، **علم الدلالة**، عالم الكتب، القاهرة- مصر، ط6، 2001.

39. الغالبي، عصام كاظم، **البناء اللغوي للشعر العربي الأصمعيات أنموذجا**، الرضوان للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1، 2016.

40. الغلاييني، مصطفى، **جامع الدروس العربية**، راجعه ونقّحه: عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ط18، 1985.

41. الغنوي، طفيل بن عوف، **ديوان طفيل الغنوي**، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط1، 1968.

42. القزويني، جلال الدين مُحَمَّد بن عبد الرحمن، **الإيضاح في علوم البلاغة: المعاني والبيان والبديع**، تحقيق: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2003.

43. القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق، **العمدة في محاسن الشّعر وآدابه ونقده**، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، دط، 2012

44. اللّبدي، محمد سمير نجيب، **معجم المصطلحات النّحوية والصرفية**، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1405هـ/1985م.

45. المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة- مصر، ط3، 1994.

46. مجمع اللغة العربية: **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدّولية، ط5، 2011

47. المخزومي، مهدي، **في النّحو العربي نقد وتوجيه**، دار الرائد العربي، بيروت– لبنان، ط2، 1986.

48. المرادي، حسن بن قاسم بن عبد الله المصري المالكي، **الجنى الدّاني في حروف المعاني**، تحقيق: فخر الدّين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان ط1، 1413هـ/ 1992م.

49. أبو موسى، محمد محمد: **البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدّراسات البلاغية**، مكتبة وهبة، القاهرة – مصر، ط2، 1988.

50. هارون، عبد السلام مُحَمَّد، **الأساليب الإنشائية في النّحو العربي**، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط5، 2001.

51. الهاشمي، أحمد، **جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط29، 1983.

52. ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله الأنصاري، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيق: يوسف البقاعي، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت– لبنان، د.ط، 1994م.

53. ابن يعيش، أبو البقاء موفّق الدّين يعيش بن علي، **شرح المفصل للزمخشري**، تقديم: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1422هـ/2001م.